بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير الآيات (27-28):

(27) {تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ ۖ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ۖ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ}.

🔷 **ما معنى الآية الكريمة؟**

🔸 **(تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ):**

أي تُدخِل اللّيل في النّهار ، وتُدخِل النّهار في اللّيل بأن تجعلَ ما نقصَ من ساعاتِ اللّيل زيادة في ساعات النّهار ، وما نقص من ساعاتِ النّهار زيادة في اللّيل وتبقى 24 ساعة.

🔷 **ما الّذي يتعلّق بنقصِ اللّيل أو النّهار ؟**

الفصول الأربعة وما فيها من التغيّرات.

🔸 **(وتخرج الحيّ من الميّتِ):**

تخرج الإنسان الحيّ والأنعام والبَهائم الأحياء من النُّطف المَيّتة، وتُخرج الزرع من الحَبّة، والنّخل من النّواة ،والدّجاجة من البَيضة، والمُؤمن من الكافِر .

🔸 **(وتُخرِج الميّت من الحيّ):**

تُخرج النّطفة الميّتة من الانسان الحيّ والأنعام والبهائم، وتخرج الحَبّة من الزّرع، والنّواة من النّخلة ،إلى آخره ..

🔸 **(وترزقُ من تشاءُ بغيرِ حساب):**

ترزقُ من تشاء من حيثُ لا يَحتسب ولا يَكتسب.

🔷 **ما الأثرُ القلبيّ الذي تغرسه هذه الجُملة الكريمة ؟**

الرّزقُ بيدِ الله ، وعليهِ فإنّ العاقل فضلًا عن المُؤمن لا يَطلب الرّزقَ ممّن لا يملكه ، إنّما يطلبُهُ من الله الّذي بيده الرّزق بلا حدٍّ.

(28) {لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ۗ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ}.

🔷 **ما الرابط بين هذه الآية والآية السابقة؟**

بيّنت الآية السابقة أنّ المُلك ومَجامع الخير والسّلطان المُطلق في تصريف الكونِ بيدِ الله، وبالتالي فمن الجهلِ الاعتزازِ واللّجوء إلى غيره وموالاة أعدائه

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لِذا جاءت هذه الآية تُحذر من ذلك.

🔷 **ما معنى الآية الكريمة ؟**

توضح هذه الآية عَقيدة الوَلاء والبَراء، وهنا ينهى الله سبحانه وتعالى أن يتّخذ المُؤمنون الكّفار أنصارًا وأعوانًا وأحبابًا يُوالونَهم ويُحبّونَهم ويُظاهرونَهم، مُتجاوزين وتاركين المُؤمنين.

🔷 **ماذا قال تعالى عن من يفَعل هذه الجَريمة ؟**

من يَفعل ذلك فقد انقطعَ عن الله وليسَ له من دينِ الله نَصيب، فالله بريءٌ منه ،لأنّ مُوالاة الكافرين لا تَجتمعُ مع الإيمان.

🔷 **هل هُناك حالةٌ استثنائية ؟**

نعم، في قوله تعالى: **(إلاّ أن تتقوا منهم تقاةً)**، يعني إلّا أن تخافوا على أنفسكم من شرّهم ،فيَحِلُّ لكُم حينها أن تتّقوا شرّهم بمُداراتهم بإظهارِ الولاية لهُم بألسنتكُم فقط مع إضمارِ العدواةِ والبغضِ لهُم وعدم إعانتِهم على المُسلمين.

🔷 **بدأت الآية بصيغة الغيبة (لا** يتّخِذ) ثم انتقلت إلى صيغة الخطاب **(إلّا أن تتقوا)، ماذا يسمى هذا الأسلوب؟**

🔸 اسلوب الالتِفات من الغَيبة إلى الخِطاب، يَعني كان الله يُكلّمنا عن غائب وهو اتخاذ المُؤمن الكُفّار أولياء ،ثمّ توجّه الله بالكلام إلى المُؤمنين مُباشرة فقال : (إلّا أن تتّقوا).

🔸 لمّا كانت مُوالاة الكافرين مُستقبَحةً لم يوجّه الله الكلام المُباشر لمن يَفعلها لتُوحي لكِ بغضبِ الله على فاعل هذا الفِعل، لكن لمّا كانت المُجاملة في الظّاهر جائزةً لِعذر وهو اتّقاء شرّهم (إذا كان الكافرون لهُم سلطان على المُؤمنين)؛ حَسُنَ أن يُقبل الله عليهم بالخِطاب ويَعذرهم فيما لا يُطيقون.

🔷 **ما دلالة خاتمة الآية (ويحذّركم اللهُ نفسه وإلى الله المَصير)؟**

لأن الأمر ليس بهيّنٍ ولا واسعٍ ،فيا لهُ من تهديدٍ عظيم ،لنشعُر بشدّة النّهي عن هذا الفِعل القَبيح، حيثُ جَعل التّحذير هنا من نفس الله الكبيرِ القويِّ المُنتقِمِ.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner